Jordanian Educational Journal

Volume 7 | Number 1 Article 13

2022

The Effect of Aesthetic Teaching of Arabic Language in Improving the Skills of Aesthetic Taste, for the Sixth Grade Students in Jordan أثر التدريس الجمالي لمبحث اللغة العربية في تنمية التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن

Amany Khalil Younis
UNRWA\ Jordan, younis_amany@yahoo.com

Prof. Abdul Rahman Al Hashemi
Faculty of Educational Sciences\ The University of Jordan\ Jordan, drrhman@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaes

Part of the Education Commons

Recommended Citation

Younis, Amany Khalil and Al Hashemi, Prof. Abdul Rahman (2022) "The Effect of Aesthetic Teaching of Arabic Language in Improving the Skills of Aesthetic Taste, for the Sixth Grade Students in Jordan أثر التدريس الجمالي لمبحث اللغة العربية في تنمية التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن," *Jordanian Educational Journal*: Vol. 7: No. 1, Article 13.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaes/vol7/iss1/13

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordanian Educational Journal by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

أثر التدريس الجمالي لمبحث اللغة العربية في تنمية التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن

أماني خليل يونس*

أ.د. عبد الرحمن الهاشمي**

تاريخ استلام البحث 2019/8/7 تاريخ قبول البحث 2019/9/28

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر التدريس الجمالي في تنمية مهارات التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن. تكوّن أفراد الدراسة من (158) طالبا وطالبة، وُزّعوا على مجموعتين: تجريبية وضابطة ولتحقيق أهداف هذه الدراسة أُعدّ دليل المعلم، وأُعِدّ اختبار التذوق الجمالي. درست المجموعة التجريبية مدة ثمانية أسابيع وفق طريقة التدريس الجمالي، ودرست المجموعة الضابطة المدة ذاتها وفق الطريقة الاعتيادية. وطُبِّق اختبار التذوق الجمالي على المجموعتين قبل التدريس وبعده، أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANCOVA)، وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى(α=0.05) بين المجموعتين تعزى إلى أثر التدريس الجمالي في مهارات التذوق الجمالي، لصالح المجموعة التجريبية، وأن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية عند مستوى(α=0.05) بين أداء الذكور والإناث يعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية يعزى إلى الجنس.

الكلمات المفتاحية: التدريس الجمالي، مهارات التذوق الجمالي، الصف السادس الأساسي، اللغة العربية.

* وكالة الغوث الدولية/ الأردن.

** كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن.

The Effect of Aesthetic Teaching of Arabic Language in Improving the Skills of Aesthetic Taste, for the Sixth Grade Students in Jordan

Amany Khalil Younis[*]
Prof. Abdul Rahman Al Hashemi[**]

Abstract:

This study aimed at investigating the effect of Aesthetic teaching on the improving of aesthetic taste skills of the Arabic language, for sixth grade students in Jordan. The sample of the study consisted of (158) students, who had been distributed in two groups: experimental and control, the experimental group studied for 8 weeks according to the method of Aesthetic teaching, while the control group studied according to the usual method. The aesthetic taste skills test was implemented on both groups before and after teaching. The results of ANCOVA analysis reveal statistically significant difference at (α=0.05) between the two groups in favor for the experimental group. Also, the results showed no statistically significant difference a (α=0.05) due to the gender, and there were statistically significant difference at (α=0.05) attributed to the interaction between gender and method of teaching aesthetic taste skills, in favor of males.

Keywords: Aesthetic teaching, aesthetic taste skills, sixth grade. Arabic Language.

UNRWA\ Jordan[*]
Faculty of Educational Sciences\ The University of Jordan\ Jordan [**]

المقدمة:

إنّ الجمال يمنح الأشياء معنى ويجعلها مثيرة للمتعة والبهجة في نفس الإنسان، فيحدث تأثيرات متميزة وغالبا ما تكون سارّة، مصحوبة بمشاعر وانفعالات وحالات معرفية جمالية أخرى، غيرالمتعة والبهجة، مثل الشعور بالرغبة بالاكتشاف والتأمل والفهم، والتخيل، وإنّ الإحساس بالجمال والميل نحوه، مسألة فطرية، متجذّرة تحيا في أعماق النّفس البشرية، فالنفس السّوية تميل إلى الجمال وتنفر من القبح، و قد وجّه الإسلام الحسّ البشري إلى الجمال في كل شيء، وسعى إلى تحريك الحواس لتنفعل مع كل شيء في هذا الكون، من خلال الدّعوة المستمرة للتأمل والتفكّر في خلق الله، ليلحظ الانسجام والاتزان، والتوافق (Ghori,2011).

وعند الحديث عن الجمال تكون اللغة العربية خير مثال على ذلك، فهي لغة متجددة متطورة في معانيها، ومفرداتها، وصورها البلاغية، وما الاستعارة والتشبيه، والطباق والسجع إلا نوتات ونغمات موسيقية يتغنّى بها الشعراء، ويبدع بها الأدباء، ومن يهتم بها يُدرك جمالها، ويتذوّق فنونها، ويحصل على مكنوناتها، وخزائنها، ويبين (Al-Qusi,2016) أن مفردات اللغة العربية تمنح الإنسان مقدرة التعبير عن كل حالة شعورية، فلا يضيق لفظها عن استيفاء أي معنى، ولا يضيق سلّمها الصوتيّ عن النطق بأي حرف، مهما كان معقّدا في اللغات الأخرى .

إنّ الإنسان هو المخلوق الوحيد القادر على التّذوق الجمالي؛ لِما أودعه الله تعالى فيه من مقدرات ومواهب وأحاسيس، فتذوق الجمال والاستمتاع بالأشياء الجميلة والقيم السامية، تعدّ أمورا فطرية، لكنّ تنميتها وتشجيعها أمر يحتاج إلى تدريب، ويُعد ذلك مهماً لتحقيق النمو المتوازن والمتكامل، في جميع جوانب نموه العقلي والجسدي والنفسي والاجتماعي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يشهد الباحثون والتربويون والمهتمون بتعليم اللغة العربية ضعفا واضحا لدى الطلبة في مهارات اللغة العربية عامة، ويظهر ذلك جليا في مختلف نشاطات الطلبة التعلمية واليومية، مما انعكس على أدائهم للمهمات التعليمية المختلفة، كما أدّى إلى ضعف الطلبة في التواصل مع مصادر المعرفة، وانخفاض في مستوى التحصيل ليس فقط في اللغة العربية وإنّما في جميع المواد الدراسية، ويعزى ذلك إلى تدني اهتمام الطلبة باللغة العربية وعدم إدراكهم لملامح الجمال في ثناياها، واعتماد المعلمين في تدريسهم على الأساليب التقليدية في التدريس واعتماد طريقة الحفظ الآلي للنصوص دون فهم لها، وإهمال الجوانب غير المعرفية ولا سيّما الجمالية منها كما بيّن

(Jad,2003)، وقد أشارت (Al-Saqqaf,2005) إلى ذلك في بحثها عن العوامل التي كانت سببا في ظهور الضعف في اللغة العربية –ولا سيما التذوق الجمالي لها– وقد أكدّت دراسة(Harb,2003) أنّ ضعف إعداد المعلم وطرائقه المستخدمه كان من الأسباب الرئيسة في ضعف الطلبة باللغة العربية وإدراك جمالها، إذ أنه لاحظ في أثناء مشاهدته للمعلمين ومقابلة الطلبة أن المعلمين لم يسمحوا للطلبة بتذوق النصوص، ولم يستثيروا عاطفتهم ومشاعرهم نحو النصوص.

وقد لاحظ الباحثان في أثناء عملهما في مجال تدريس اللغة العربية للمرحلة الأساسية لسنوات عديدة، هذا الضعف لدى الطلبة، وهذا ما دفعهما للقيام بهذه الدراسة لمعالجته عبر توظيف التدريس الجمالي لتنمية مهارات التذوق الجمالي، كما أن استراتيجيات التدريس الجمالي لم تحظ بنصيب وافر من الدراسات التي بحثت تنمية مهارات اللغة العربية في حدود اطلاع الباحثين، علما بأنّ من أحد النتاجات التعّلمية المتوقعة من طالب الصف السادس الأساسي في مادة اللغة العربية، وفق الإطار العام الذي قدمته وزارة التربية والتعليم الأردنية هو" تذوق فنون الإبداع الأدبي في اللغة العربية وضروب من الإبداع الأدبي في لغات إنسانية أخرى؛ بما يفضي إلى التواصل الإيجابي، والفهم المشترك بين الشعوب".

لذلك كانت هذه الدراسة لبحث أثر التدريس الجمالي في تحسين مهارات التذوق الجمالي والارتقاء بمهاراته، في محاولة لمواكبة التطور في طرق وأساليب تدريس اللغة العربية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر التدريس الجمالي لمبحث اللغة العربية في تنمية مهارات التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الى الآتية:

1. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على اختبار التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس الأساسي يعزى إلى طريقة التدريس (التدريس الجمالي، التدريس الاعتيادي)؟
2. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على اختبار التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس الأساسي يعزى إلى الجنس؟

3. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على اختبار مهارات التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس الأساسي يعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس؟

هدف الدراسة

تعرّف أثر التدريس الجمالي في تحسين مهارات التذوق الجمالي.

أهمية الدراسة

تزوّد هذه الدراسة الأدب التربوي بمعرفة أساسية حول التدريس الجمالي وتطبيقاته التربوية، التي قد يكون لها دور كبير في الارتقاء بمهارات التذوق الجمالي لدى الطلبة، خاصة مع قلة الدراسات والأبحاث العربية التي تناولت التطبيقات لهذه الطريقة في مجال تدريس اللغة العربية، كما أنها توفر تغذية راجعة عن جدوى استخدام استراتيجيات التدريس الجمالي في تحسين مهارات التذوق الجمالي، وعلاج الضعف في مهاراته.

أما الأهمية التطبيقية للدراسة فهي تتمثل في أنّها تزوّد المعلمين والمشرفين والقائمين على تطوير المناهج والباحثين بإطار عمليّ لتطبيق دروس أُعدّت وفق التدريس الجمالي، واختبار أُعدّ لقياس مهارات التذوق الجمالي، كما تسعى لتحسين مستوى أداء متعلمي اللغة العربية في مهارات التذوق الجمالي باستخدام التدريس الجمالي، وتفتح المجال أمام الباحثين لإجراء مزيد من الأبحاث، لدراسة أثر التدريس الجمالي على مهارات اللغة العربية الأخرى، وأثره في مباحث أخرى.

التعريفات الإجرائية

طريقة التدريس الجمالي: مجموعة الإجراءات التفاعلية بين المعلم وطالب الصف السادس الاساسي، ومنهاج اللغة العربية داخل الغرفة الصفية، ودمج بعض الفنون في المادة التعليمية كالرسم والألوان والدراما والإيقاع بطريقة تعزز الإدراك والتقدير لكل ما يحيط بالطالب، والتركيز على إبراز ملامح الجمال في المحتوى كجمال الصور الفنية وجمال موقع الكلمة في الجملة، وتناغم الأصوات والجمل المعبّرة، من خلال السير بمجموعة من الخطوات المنظمة لتعميق مقدرة الطالب على التذوق الجمالي.

التذوق الجمالي: إمكانية طالب الصف السادس على تحديد مواطن الجمال وتذوق الصور الفنية والموازنة بين النصوص وتفضيل بعضها على بعض ويتمثل ذلك في المهارات الآتية: (المقدرة على فهم الحالة النفسية للكاتب، اختيار عنوان معبر عن أحاسيس الكاتب، وإدراك ما في

الأفكار من عمق، إدراك أهمية الكلمة في النص، إدراك جمال التشبيه، استخراج الصور الجمالية، استبدال كلمة مكان أخرى، التمييز بين الأساليب اللغوية)، وقيس بالدرجة التي حصل عليها طالب الصف السادس الأساسي على اختبار التذوق الجمالي.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية والزمانية: اقتصر تطبيق الدراسة على طلبة الصف السادس الأساسي في الفصل الدراسي الثاني 2019/2018، إذ كانت مدة تطبيق الدراسة ثمانية أسابيع.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مدرستين تابعتين لوكالة الغوث الدولية/ منطقة الزرقاء وهي مدرسة إناث ماركا الإعدادية الثانية، وذكور ماركا الابتدائية الثانية.

الحدود الموضوعية:

- اقتصرت الدراسة على ثلاث وحدات دراسية من كتاب اللغة العربية للصف السادس وهي (مواقف مشرقة، من قصص التراث، الشباب قادة المستقبل)
- الأداة المستخدمة في الدراسة هي من إعداد الباحثين، وتعتمد دقة نتائج الدراسة وتعميمها على مدى صدق هذه الأداة وثباتها.

الإطار النظري والدراسات السابقة

التذوق الجمالي كما عرفه (Alhila,2010:92):"أنه الاستجابة الانفعالية لما يدركه الفرد من علاقات وقيم جمالية، وفنية ، من الأعمال الفنية المختلفة والاستمتاع بها وتقديرها "

وقد اكتسبت اللغة العربية الجمال والإبداع من جمال حروفها واللمسات الفنية التي تزينها بخط مزخرف جميل، وتزداد جمالا عندما تنطق بها الألسن فتتجلى فيها البلاغة والفصاحة والصور الجمالية، وكثير من المعاني، فبنثرها وشعرها تطرب الآذان ويفرح الوجدان، فالحس الجمالي متأصل في اللغة العربية 'يمتد إلى بنية الكلمة ومخارجها وحروفها ووزنها، ويوضح (Al-Attiyah,2012) أن التذوق الجمالي للغة يكون بالوقوف على ما يحمل النص من معان، واستعارات، ومعالجة النص بلاغيا ولغويا وصرفيا وموسيقيا إذا ما كان النص شعرا، فضلاً عن الاطلاع على المناسبة التي كتب فيها النص والآراء المختلفة فيه .

وبيّن مارون (Maroun,2011) أن النص ظاهرة لغوية مبنية على الجمال اللغوي، والرقي اللفظي، تبتعد عن التعابير المألوفة والتراكيب الشائعة، التي تثير النفس عن طريق المجاز والعاطفة والإيحاء والخيال.

فالتذوق الجمالي للغة العربية كما وضحه (Madkour,2006:211) "هو المقدرة على إعادة بناء الحالة النفسية والتاريخية التي عاشها الأديب عند ميلاد النص بعناصرها: الشعور والأفكار والخيال والأسلوب الفني، والعيش في هذا الجو كله و الحكم عليه "

وبهذا يظهر أنّ التّذوق الجمالي لا يتولّد من النّظرة العابرة، أوالقراءة الخاطفة أو الاستمتاع السريع، وإنّما من السّير في الدّرب ذاته الذي سار فيه مبدع النص، وقد يتطلب ذلك العودة إلى النّص مرارا وتكرارا لكي يستطيع أن يتذوقه بصورة صحيحة، وأشار الدليمي Al-Dulaimi,2014) إلى أن التّذوق الأدبي والجمالي يهدف إلى تعرف خصائص العمل الأدبي، وإدراك الفوارق الحسية بالممارسة والتّفاعل وتنمية الخيال؛ للتعبير عن الانفعالات و المواقف والأفكار، وتوظيف الحركة بوصفها وسيلة لاكتساب المعرفة والخبرة، وتنمية المقدرة على الملاحظة والوصف و الأداء والإبداع.

وذلك يقود إلى ما أورده(Abdul Hamid,2001) أنّ التّذوق يتطلب توافر ثلاث عمليات: الحساسية الجمالية التي تعبّر عن استجابة الفرد للمثيرات الجمالية، والحكم الجمالي الذي يعبر عن درجة الاتفاق بين الحكم الذي يصدره المتلقي وأحكام الخبراء في الفن، والتفضيل الجمالي وهو نوع من الاتجاه الجمالي الذي يجعل المتلقي يقبل أو ينجذب إلى عمل دون غيره.

إنّ تذوق الجمال في أي فن من الفنون والكشف عن دلالة مضامينه واستيعابها، والتمتع بمشاهدته ليس أمرا تلقائيا، وإنّما يحتاج إلى تدريب الحواس وزيادة حساسيتها، وقد أورد عدد من الباحثين مجموعة من مهارات التذوق الجمالي الأدبي ليكون المعلم قادرا على تحديد ما الجوانب التي يجب أن يركز عليها (Abd Albari,2010،Al-Shanti,2003):

- تمثل القارئ للحركة النفسية في النص.
- إدراك مدى أهمية الكلمة
- إدراك أهمية الوحدة العضوية.
- استنتاج العنوان المعبر.
- تحديد الأفكار الأساسية والفرعية.
- تحديد مدى مناسبة الكلمات للجو النفسي.
- تحديد مدى مقدرة العمل الأدبي على نقل تجربة المؤلف.
- تحديد الأساليب الأدبية في النص.

- تحديد الصور الجمالية وإدراك مواطن الجمال فيها.
- تمييز الحقائق والآراء.
- استنتاج القيم والاتجاهات الشائعة في النص.

وحتى يتذوق المتلقي الجمال في النص الأدبي عليه أن يطبّق المواقف الآتية كما وضّحها (Al-Dulaimi,2014:201,202):

1. التوقف والانتباه المركز حول الموضوع الجمالي أو اللمسة الجمالية في النص، فتركيز الانتباه والتوقف هو الخطوة الأولى، ثم يأتي ما يستحوذ على الوجدان فجأة.
2. العزلة أو الوحدة: وتعني أن يستأثر الموضوع بانتباه المتلقي، بحيث يعزله عن العالم المحيط به، إذ يستغرق تماما في الموضوع الماثل أمامه.
3. الموقف الحدسي: وهو أن الموضوع الماثل أمام المتلقي يوقف عمليات البرهنة والاستدلال العقلي، ويدفعه إلى ما هو مفاجئ فيميل إلى الموضوع، أو ينفر منه، ويحدث ذلك ليس نتيجة تفكير منطقي، وإنما نتيجة إحساس مهم يتملك المتلقي منذ البداية.
4. الطابع العاطفي أو الوجداني: يثير الموضوع الفني أحاسيس وانفعالات خالصة بسيطة لدى المتلقي، وهذا يعني أن الموضوع الجمالي ليس موقفا عقليا فحسب، وإنما هو موقف وجداني يفيض عاطفة ويثير انفعالا.
5. التداعي: تثير الانفعالات ذكريات ماضية تؤثر في المشاهدات الحالية، والماضية قد تماثل المشهد الحالي، فتؤدي إلى تقوية الإحساس بتذوق العمل الفني القائم.
6. التوحّد الوجداني: وفيه يضع المتلقي نفسه موضع الأثر الفني، وتتحقق هنا مشاركة عاطفية وجدانية أو محاكاة باطنية، وهذا هو الذي يجعل المتلقي يشعر بآلام أبطال العمل الفني، إذ يتقمّص مواقفهم ويتوحّد معها.

إن تذوق الأدب يستثير عاطفة القارئ وانفعالاته، فيجعله يتفاعل مع الجو النفسي المسيطر في العمل الأدبي فيفرح لفرح الأديب ويحزن لحزنه، ويتفاءل لتفاؤله، فتقدير الآثار الفنية والأدبية وإدراك ما في هذا العالم من تناسب وجمال وانسجام، والاستمتاع بهذا الجمال والشعور باللذة والسرور عند إدراكه، ومحاكاة ذلك الجمال في الأعمال والأفكار هو الغاية الأساسية للتذوق (Abd Albari،2013).

إن المزاوجة بين عناصر التذوق والجمال، وموضوعات اللغة العربية؛ لتقديمها بطريقة ممتعة

توسع الآفاق الإدراكية لدى الطلبة، ويسهم في تنمية ملكات التذوق والحس الجمالي، مما ينعكس على التفكير الإيجابي والتأملي والإبداعي، كما يعمل على تطوير الناحية الوجدانية باستخدام أنشطة فنية جمالية متنوعة، وهذا كله يعد حجر الأساس ليتمكن الطلبة من تحديد مواطن الجمال فيما يدرسون، والمقارنة وإصدار الحكم وإبداء الرأي وتوضيح المبررات.

التدريس الجمالي

ذكرَ بوغ وجيرود (Pugh & Girod,2005) أن جون ديوي يُعدّ من أبرز المفكرين الذين ركّزوا على الخبرة الجمالية، ودمج علم الجمال بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، وجاء كتابه "الفن كخبرة" نتيجة اهتمامه بالفن وبعلم الجمال، مشيرا إلى أن الفن يُعدّ مجالا خصبا للخبرات المتعددة التي يمرّ بها الفرد، والأهداف الفنية الجمالية توسع المدارك وتضفي الفرح والسرور والمتعة للتعلم.

إنّ التّدريس الجمالي كما وضّح (Al-Abani,2015) يهدف إلى تنمية التذوق الفني والجمالي، ليتمكّن الطالب أن يصبغ العمل الفني بروحه وتجربته، والتي تتماثل مع مشاعر وأفكار المصوّر، مما يزيد التعاطف الوجداني لديه، ليصبح مندمجا في تجربة جديدة بصبغة فريدة.

رأت غرين (Greene,2001) بأن التدريس الجمالي مشروع متعمّد يهدف إلى تعزيز الارتباطات التقديرية، والتعبيرية، والثقافية، والتشاركية، مع الفنون بتمكين المتعلمين من ملاحظة ما يمكن ملاحظته، وتقديم أعمال فنية لحياتهم بطريقة ذات مغزى مختلف، بتشكيل أنماط جديدة، تفتح آفاقا جديدة.

إنّ أهمية اكتساب الطلبة المهارات الأساسية، وإعدادهم لمواجهة مشكلات الحياة، يتطلب وجود معلمين قادرين أن يؤدوا دورا بارزا فيما يخص مشاعر السعادة، والابتهاج للطلبة، على أن يشعرالمعلم بالسعادة أولا كأحد شروط سعادة الأجيال، فيقع على كاهل المعلم دور كبير ليكون تدريسه تدريسا جماليا كما وضح ديناك (Denac,2014) بأن المعلم يقوم بتطوير حساسية المتعلم لإدراك الصفات الجمالية للأشياء والسماح للمتعلمين بالمشاركة في الأنشطة التي ستطور مهاراتهم ومقدراتهم الإبداعية، و يحافظ على إيقاع جمالي للأنشطة وينشأ القيم الجمالية في الحياة اليومية ويشجّع الطلبة على المشاركة والتعبير عن آرائهم وأفكارهم بتنشيط حواس المتعلمين وتحفيزها بأدوات متنوعة كالأشكال والصور والظلال.

ومن الضروري إيجاد بيئة ممتعة ومحفزة، وحيوية وديناميكية، وهذا ما بيّنه وانغ (Wang,2001) بأنّ البيئة الجمالية تتمتع بعدد من المعايير فهي بيئة إبداعية وممتعة ومريحة

يشعر فيها الطلاب بالحرية والثقة، محفزة للاستكشاف.

وأشار إلمين (Elmén,2013) إلى أن الطالب ليحقق تجربة جمالية عليه أن يتّصل بالموضوع بحواسه وعاطفته ومعرفته السابقة، كما عليه أن يشارك مشاركة نشطة، وأن تتوفر لديه الحساسية لما حوله ويتأمل ويفكر، ومن الضروري أن يخرجَ من منطقة راحته ويجرّبَ شيئا جديدا، ويستكشفَ ويعيشَ التجربة بصورة جمالية.

وما أورده غرين (Greene,2001) يؤكّد أنّ التّدريس الجمالي يرتبط دائما بالخيال، ويعتمد على المشاعر التي تساعد في تنمية التفكير، والتصورات بالاستناد إلى ما يعرفه الطلبة، وأنّ في تجربة العالم أكثر مما يمكن أن يواجه بالعين المجردة، وأنّ هذه التجربة مهمّة وتستحق محاولة الفهم.

وقد وضّح (Al-Adwan, Qattawi, and Dawood,2017) خطوات التدريس الجمالي كالآتي:

1. تقديم النص اللغوي بشكل جمالي، وتقديم أفكاره بطرق متنوعة تشجّع الطلبة على التفكير والفهم الجمالي، ربط النص أو المفهوم بما يعيشه الطلبة وجعل تعلمهم ذا معنى، وهذا يتطلب أن يتمكّن المعلم من استثارة الطلاب وحفزهم، والمضي بهم نحو الإبداع.
2. إثارة تفكير الطلبة باستخدام الأسئلة السابرة التي تحفّز أفكارهم، وتشجّعهم على التّخيل والإبداع والسماح لهم بالتعبير عن أرائهم.
3. التأكيد على المساحة الجمالية الكبيرة في عملية الإدراك، بالتركيز على التفاصيل الدقيقة لما يحيط بالطلبة، داخل الصف، وخارجه لإدراك ما يحدث حولهم ورؤية العالم بشكل مختلف.

تجسيد الفهم والأفكار الجمالية ونمذجتها ليتمكن الطلبة من إدراكها وتجسيدها. وبهذا قد يكون التدريس الجمالي وسيلة لتعلّم شيء جديد بطرق متعددة، في محاولة لدمج الفنون بطريقة تعزز وعيا عميقا، وتقديرا لكل ما يحيط بالطلبة، مما يجعل الطلبة شركاء في العملية التعليمية التعلمية، يتبادلون الأفكار ويطرحون الاسئلة، ويعبّرون عن أنفسهم بحرية وثقة، فقد يجمع التدريس الجمالي بين العقل والعاطفة والإدراك، مما ينعكس بصورة إيجابية على مهارات الطلبة اللغوية عامة، والتذوق الجمالي خاصة.

يحاول المعلم في التدريس الجمالي أن يدرّب الطلبة على تذوق النّصوص اللغوية بشتى أنواعها تذوقا جماليا، فيقف في أثناء تدريبه للطلبة على ممارسة الكلام الجيد وفهمه، ومعرفة

مفردات اللغة ومعانيها وتفسيرها، مدركين أصول البلاغة والبيان والبديع؛ لأن ذلك يمكّن الطالب من اكتشاف نواحي الجمال اللفظي والمعنوي، ومدى تأثيره بالنّفس.

فالتذوق الجمالي يعد أساسا لفهم النّص، حيث إذ أنّ التأثر بما في اللغة من أفكار وأساليب يظهر في تعبير الطالب الشفوي والكتابي، لذلك يسعى المعلم من خلال التدريس الجمالي إلى مساعدة الطلبة للوصول إلى جمال العرض، وجمال الأسلوب، وجمال الفكرة، فيحثّ الطلبة على إدراك جمال اللغة وموسيقاها وسجعها وقافيتها، فالتمتع بالأدب الجميل يزيد من حساسية الطالب لإدراك الجمال والإحساس به.

الدراسات السابقة

من الدراسات ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة:

دراسات تناولت أثر التدريس الجمالي

قام (Al-Qurna,2005) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر أسلوب الدراما في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل في مبحث اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس الأساسي، وقد طبق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي اللفظي، واختبار التحصيل الدراسي، كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التي تلقّت تعليمها بأسلوب الدراما، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس، وإلى التفاعل بين متغيري المجموعة والجنس في التفكير الإبداعي، والتحصيل في مبحث اللغة العربية.

وأجرت (Mrashida,2009) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر التدريس الجمالي في مبحث الدراسات الاجتماعية، لطلبة المرحلة الأساسية الوسطى في تحصيلهم الدراسي واتجاهاتهم نحو مبحث الدراسات الاجتماعية ، وعلى البيئة التعلمية الصفية ، بلغ عدد أفراد الدراسة (146) طالبا وطالبة، تم إعداد اختبار تحصيلي يهدف إلى الكشف عن أثر التدريس الجمالي على تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في وحدة بلاد الرافدين، وتم إعداد استبانة لقياس اتجاهات الطلبة نحو مبحث التاريخ، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس الجمالي ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس.

ووضّح لي (Li,2010) في دراسته أنه يمكن استخدام المبدأ الجمالي في التدريس لتحفيز رغبة الطلاب في التعلّم، وزيادة مقدرة الطلبة على التفكير وحل المشكلات، وذلك بالجمع بين الخبرات العلمية والخصائص الجمالية، فهو يرى أن الجمال الذي سيدركه الطلبة سيثري أفكارهم،

ويؤكد على ضرورة أن يهيء المعلمون جوا من الجمال، لتنمية التذوق لدى الطلبة، وتعزيز فهمهم للمعرفة، وإرشادهم للدّراسة بطريقة إبداعية.

وأجرت دي لوتش (De Luch,2011) دراسة تتحدث عن الاستخدام الجمالي في تعليم اللغة، وترى أن الأنشطة القائمة على القصص والموسيقى يمكن أن تحسّن تعلم اللغة بصورة جمالية، كما قدّمت مجموعة من الأمثلة لأنشطة حقيقية قائمة على سرد القصص والأغاني، وترى أن القصص تعدّ أداة تعليمية مهمّة؛ لأنّها تساعد على إيجاد معنى للحياة وتزيد من مقدرة الأطفال على فهم ما يحدث داخلهم، كما تسهم في إيصال المفاهيم الأخلاقية بشكل ملموس وذي معنى بالنسبة لهم، كما أكّدت على دور القصص في تطوير خيال الطفل ومساعدته لمواجهة العقبات التي قد يتعرّض لها، وكذلك الموسيقى فهي ترى أنّها تعزز المهارات الحركية والتحليلية والعاطفية لدى الطفل، مما ينعكس إيجابا على مهاراته اللغوية، كما تعد طريقة محفزة، وممتعة، ومسلية.

وقام (Al-Samman,2014) بدراسة تهدف إلى معرفة فاعلية استراتيجية توليفية قائمة على المدخل الجمالي للقراءة، لتنمية مهارات القراءة التأملية والإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين عقليا، وتم إعداد اختباري القراءة الإبداعية والقراءة التأملية، تكوّن أفراد الدراسة من (30) طالبا من المتفوقين، وأظهرت النتائج أنّ للاستراتيجية التوليفية القائمة على المدخل الجمالي للقراءة فاعلية في تنمية مهارات القراءة التاملية والإبداعية.

وأجرت (Boardman,2015) دراسة حول الاستجابات الجمالية للأدب وأثرها في مشاركة الطلاب، توصلت من خلالها إلى أهمية أن يشجع المعلمون الطلبة على الانخراط بالتجارب الجمالية، وتبادل الخبرات دون فرض أفكارهم وآرائهم على الطلبة، ووجدت أن الطلاب الذين يعلّمون تعليما جماليا يظهرون اختلافات كبيرة في أحكامهم واستجاباتهم، وترى أنه من أكثر المعينات على ذلك الموسيقى، فلها تأثير إيجابي على لغة الأطفال وتعلمهم القراءة، وتؤكد على أهمية تزويد الطلبة بمجموعة متنوعة من التجارب مثل الأغاني، الكتب المصورة، كتابة الأفكار والمشاعر.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت التذوق الجمالي.

أجرى (Albikr,2013) دراسة لاستقصاء أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس النصوص الأدبية، على تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلميذات الصف الثالث المتوسط، تكوّن أفراد الدراسة من(48) طالبة، وقد أَعدّ إختبار لقياس مهارات التذوق الأدبي، وقائمة بمهارات

التذوق الأدبي، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على فاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي.

وهدفت دراسة (Al-Dweikat,2014) إلى تقصي أثر استراتيجية قائمة على مبادئ التدريس الفعّال في تحسين مهارات التذوق الأدبي، والحوار الشفوي، لدى طلبة الصف الثامن الاساسي في الأردن، وتم إعداد اختبار مقالي لمهارات التذوق الأدبي ، تكوّن أفراد الدراسة من (116) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثامن الأساس، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على كل مهارة من مهارات التذوق الأدبي، وعليها مجتمعة؛ تعزى إلى استراتيجية التدريس لصالح المجموعة التجريبية، كما اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس والتفاعل بين الاستراتيجية والجنس لصالح الإناث.

وأجرت (Al-Qurashi,2015) دراسة تبحث في دور الرسوم المتحركة في تنمية التذوق الجمالي في مرحلة الطفولة المبكرة، من خلال عرض صور لمعرفة إدراك الطالب للجمال الحقيقي الموجود في بيئة الطفل ومقارنته بما عرضته الرسوم المتحركة، تكوّن أفراد الدراسة من (50) طفلا، بلغت أعمارهم (6-5) سنوات، وقد أُستخدم المنهج الوصفي المسحي، الذي أظهرت نتائجه أن الرسوم المتحركة تؤدي دورا بارزا في تنمية التذوق الجمالي في مرحلة الطفولة المبكرة.

وبيّن (Al-Salami,2018) في دراسته أثر تقنيات مسرح الطفل في تنمية التذوق الجمالي، تكوّن أفراد الدراسة من(40) طالبا و طالبة، وأظهرت النتائج تفوّق المجموعة التجريبية على الضابطة؛ والذي يعزى ذلك إلى استخدام تقنيات مسرح الطفل، وأن الخطط التدريسية أدت إلى زيادة الدافعية في تنمية تذوقهم الجمالي واهتماماتهم الفنية بكل عمل فني مقدّم لهم من خلال المسرح.

وهدفت دراسة (Younis,2018) التعرف إلى أثر برنامج قائم على المدخل الجمالي في تحصيل طلبة الصف الثالث الاساسي في مادة اللغة الإنجليزية وتنمية التذوق الجمالي والفني لديهم، وتكوّن أفراد الدراسة من (60) طالبا وطالبة، وتم تطوير بطاقة ملاحظة للتذوق الجمالي وأخرى للفني، وأُعد إختبار تحصيلي، أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج القائم على المدخل الجمالي.

التعقيب على الدراسات السابقة

لقد أظهرت الدراسات السابقة كدراسة (Younis,2018) ودي لوتش (De Luch,2011)،

فاعلية التدريس الجمالي وفوائده التربوية في تحسين مهارات اللغة عامة، ومهارات التذوق الجمالي خاصة، وقد بيّنت أنّ التدريس الجمالي من شأنه أن يساعد المعلمين في تطوير مستويات الطلبة، وزيادة دافعيتهم، ورغبتهم في التعلم.

تمتاز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة؛ بأنها من الدراسات النادرة التي تناولت التدريس الجمالي في الوطن العربي، إذ يلاحظ من الدراسات السابقة، قلة عدد الدراسات العربية –في حدود اطلاع الباحثين– التي تناولت التدريس الجمالي، ومعظم الدراسات التي درست أثر التدريس الجمالي في تنمية المهارات اللغوية هي دراسات أجنبية، حيث إن معظم الدراسات التي أجريت في هذا المجال، كانت في مجال العلوم والتربية الاجتماعية، ودراسات أخرى ركزت على المدخل الجمالي.

وقد أفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات في التعرف إلى جهود الباحثين، وتحديد الإطار النظري، ووضع تصوّر عملي تطبيقي للتّدريس الجمالي، والإفادة منها في إعداد دليل المعلم، وتحضير الدروس لتنفيذها في تدريس مهارات التذوق الجمالي، وبناء أداة الدراسة.

فكانت الدراسة الحالية لاستقصاء أثر التدريس الجمالي في تنمية مهارات التذوق الجمالي، لدى طلبة الصف السادس الاساسي في الأردن استجابة لتوصيات عديد من الدراسات السابقة مثل دراستي (Mrashida,2009) و(Al-Samman,2014) وغيرها حول إجراء مزيد من الدراسات لبيان أثر التدريس الجمالي.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

استخدم الباحثان التصميم شبه التجريبي الذي قام على مجموعتين: تجريبية وضابطة، وعلى قياسين قبلي وبعدي لمهارات التذوق الجمالي، وذلك لمناسبة هذا المنهج لأغراض الدراسة.

أفراد الدراسة

تكوّن أفراد الدراسة من (158) طالباً وطالبة من طلبة الصف السادس الأساسي في مدرستين تابعتين لوكالة الغوث الدولية هما:(مدرسة ذكور ماركا الابتدائية الثانية)، و(مدرسة إناث ماركا الإعدادية الثانية)، في الفصل الدراسي الثاني 2019-2018، اختيرتا قصديا؛ لوجود معلمين ذوي خبرة وكفاية، واستعداد المدرستين والمعلمين للتعاون لتنفيذ إجراءات الدراسة، وسهولة الوصول إليهما، واحتواء كل منهما على أكثر من شعبة للصف السادس الأساسي، وكانوا موزعين على

شعبتين تم تعيينهما عشوائيا ، بحيث مثّلت إحداهما المجموعة التجريبية التي درست بطريقة التدريس الجمالي، وعددهم(78) طالباً وطالبة منهم(41) إناث و(37) ذكور، ومثّلت الشعبة الثانية المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية وعدد طلابها (80) طالباً وطالبة، منهم (44) طالباً و(36) طالبة، فكان عدد المتعلمين في المجموعتين (158) طالب وطالبة، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) توزيع أفراد الدراسة على المجموعات تبعا لمتغير الجنس ونوع التدريس

المجموعة	ذكور	إناث	المجموع
الضابطة	36	44	80
التجريبية	37	41	78
المجموع	73	85	158

أداة الدراسة

بغرض جمع البيانات المناسبة لتحقيق هدف الدراسة، أُعدّ اختبار لقياس مهارات التذوق الجمالي، كما اقتضت الدراسة إعداد مجموعة من المواد التعليمية التي من شأنها تحقيق أهداف الدراسة والمساعدة في إعداد أدواتها (إعداد قائمة بمهارات التذوق الجمالي، إعداد دليل المعلم لتنفيذ طريقة التدريس الجمالي) ويمكن وصف أداة الدراسة على النحو الآتي:

اختبار مهارات التذوق الجمالي

أعدّ الباحثان اختبار التذوق الجمالي الذي تكون في صورته النهائية من (25) فقرة، من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل، وفق الإجراءات الآتية:

1. مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة؛ لتحديد مؤشرات التذوق الجمالي كدراسة (Al-Dweikat,2014, Eid,2010)
2. اختيار نصوص قرائية متنوعة من مناهج عربية للصف السادس الأساسي، وممثلة لمؤشرات التذوق الجمالي المحددة.
3. صياغة (25) فقرة، تشمل الأهداف التعليمية المراد قياسها، وقد خصص لكل فقرة علامة واحدة، والمجموع النهائي للعلامات بصورته النهائية (25) علامة.
4. عرض الاختبار بصورته الأولية على مجموعة من المحكّمين وأخذ ملحوظاتهم.

صدق اختبار مهارات التذوق الجمالي

للتحقق من صدق هذا الاختبار، عُرِض بصورته الأولية وعدد فقراته (27) على عدد من المحكمين المتخصصين في مناهج اللغة العربية ، وأساليب تدريسها، من أعضاء هيئة التدريس في

الجامعات الأردنية، وعلى عدد من مشرفي اللغة العربية في وكالة الغوث الدولية، ومعلميها، إذ طُلب من المحكمين إبداء الرأي حول وضوح تعليمات الاختبار، ومدى تمثيل الأهداف للمادة التعليمية، ومدى ملاءمة الاختبار للأهداف، ومدى سلامة الصياغة اللغوية للفقرات، وانتماء كل فقرة لمؤشرات التذوق الجمالي ومدى ملاءمة البدائل لكل فقرة، وأي ملحوظات أخرى يرونها بحاجة للتعديل أو الحذف.

ثبات اختبارمهارات التذوق الجمالي

للتحقق من ثبات اختبار التذوق الجمالي، طُبّق على عينة استطلاعية –من خارج عينة الدراسة– تكوّنت العينة من (30) طالبا وطالبة من طلبة الصف السادس الأساسي في مدرسة إناث ماركا الإعدادية الثانية، ومدرسة ذكور السخنة، وحُدِّد زمن اختبارالتذوق الجمالي عن طريق حساب متوسط الزمن الذي استغرقه أداء أول خمسة طلاب أنهوا الإجابة عن أسئلة الاختبار، وآخر خمسة طلاب أنهوا الإجابة عن أسئلة الاختبار، ووجد بأنّ الزّمن المناسب للإجابة يساوي (45) دقيقة، ثم قام الباحثان بتصحيح إجابات العينة الاستطلاعية.

وأُعيد الاختبار على العينة ذاتها بعد أسبوعين، وحسب معامل الثبات بين التطبيقين الأول الثاني، وقد بلغت قيمة الثبات الكلي لاختبار التذوق الجمالي (0.89) وهي قيمة مقبولة لأغراض هذه الدراسة، وفق (Odeh,2010).

تصحيح الاختبار

تكوّن الاختبار من (25) فقرة، أعطي كل طالب درجة واحدة لكل إجابة صحيحة وصفرا لكل إجابة غير صحيحة، وبما أن عدد الفقرات هي (25)؛ فإن مدى درجات الاختبار التي يمكن الحصول عليها محصور بين (0-25).

معاملات الصعوبة والتمييز

للتّعرف إلى مقدرة الفقرات في التمييز بين المتعلمين، ومدى صعوبة الفقرات وسهولتها، فقد استُخرجت معاملات الصعوبة والتمييز، فقد تبين أن معاملات الصعوبة للفقرات تراوحت بين (.0 20– 0.73) وهي معاملات جيدة وتفي بأغراض هذه الدراسة، أما معاملات التمييز فقد تراوحت بين (20.– 60) وحذفت الفقرات التي كانت أقل من الدرجة المقبولة.

دليل المعلم للتدريس الجمالي: لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، أعدّ الباحثان دليلا لاستخدام التدريس الجمالي، وهو يقدّم خطوات إجرائية لتدريس النصوص المقررة لطلبة الصف السادس وفق

التدريس الجمالي وذلك بعد مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالتدريس الجمالي في التدريس على نحو عام وفي تدريس اللغة على نحو خاص.

صدق دليل المعلم: للتأكد من صدق دليل المعلم، ومدى مقدرته على تحقيق الأهداف المنشودة، عُرِض على عدد من المحكمين المتخصصين في مناهج اللغة العربية، وأساليب تدريسها، من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، وعلى عدد من مشرفي اللغة العربية في وكالة الغوث الدولية، ومعلميها، لأخذ رأيهم في خطواته وإجراءاته، وأجريت التعديلات الضرورية، ثمّ جُرِّبت وحدة منه على عينة من خارج عينة الدراسة لضبط الإجراءات والزمن.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- **المتغير المستقل:** وله مستويان: التدريس الجمالي و**الطريقة** الاعتيادية
- **المتغير التصنيفي:** الجنس وله فئتان: ذكر وأنثى.
- **المتغير التابع:** مهارات التذوق الجمالي التي يقيسها الاختبار.

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول والذي نصه:

هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على اختبار التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس الأساسي يعزى إلى طريقة التدريس (التدريس الجمالي، التدريس الاعتيادي)؟

للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية القبلية والبعدية، لأداء أفراد مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة، لاختبار التذوق الجمالي تبعا لمتغيري الدراسة: طريقة التدريس والجنس، ثم أجري تحليل التباين الأحادي (ANCOVA) للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة وفيما يأتي عرض هذه النتائج في الجدول (2).

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد مجموعتي الدراسة على اختبار التذوق الجمالي تبعا لمتغيري طريقة التدريس والجنس

	المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التذوق الجمالي	التجريبية	78	8.9231	4.15220	14.2179	4.74998
	الضابطة	80	8.8625	3.88031	10.9000	3.78070

	المجموعة	العدد	القياس القبلى		القياس البعدى	
			المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري
	ذكور	73	7.2329	3.19079	11.1507	4.35147
	إناث	85	10.3176	4.09765	13.7294	4.46784
	المجموع	158	8.8924	4.00411	12.5380	4.58554

يلاحظ من الجدول (2) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي و البعدي لاختبار التذوق الجمالي، إذ يتضح أن المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة لاختبار التذوق الجمالي تبعا لطريقة التدريس الجمالي للمجموعة التجريبية قد بلغ (14.21)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة من المجموعة الضابطة الذي بلغ (10.90)، وأن المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة من الإناث (13.72)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للذكور (11.15)، ولمعرفة ما إذا كانت الفرق بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة ذا دلالة أجري تحليل التباين الأحادي (ANCOVA) و الجدول(3) يبين ذلك .

الجدول (3) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANCOVA)، لأداء أفراد مجموعتي الدراسة على اختبار التذوق الجمالي تبعا لمتغيري طريقة التدريس والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائى (ف)	مستوى الدلالة	إيتا تربيع
القبلى	1443.607	1	1443.607	197.256	.000	.563
طريقة التدريس	431.379	1	431.379	58.944	.000	.278
الجنس	.482	1	.482	.066	.798	.000
طريقة التدريس*الجنس	13.868	1	13.868	1.895	.171	.012
الخطأ	1119.723	153	7.318			
المجموع	28139.000	158				
الكلي المعدل	3301.272	157				

يبين الجدول (3) وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التذوق الجمالي، إذ بلغت قيمة (ف)المحسوبة (58.94) وبمستوى دلالة (0.00)، وكان هذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على اختبار التذوق الجمالي، والجدول (4) يظهر المتوسطات البعدية المعدّلة والخطأ المعياري لاختبار التذوق الجمالي.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء أفراد الدراسة على اختبار التذوق الجمالي تبعا لطريقة التدريس

المجموعة	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
التجريبية	14.205	.307
الضابطة	10.889	.304

يشير الجدول (4) إلى أن المتوسط الحسابي المعدّل لأفراد المجموعة التجريبية الذين تعلّموا باستخدام التدريس الجمالي كان الأعلى؛ إذ بلغ (14.20)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة الضابطة (10.88)، مما يدل على وجود أثر للتدريس الجمالي في تحسين مهارات التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس الاساسي في الأردن.

ولمعرفة حجم الأثر (Effect Size) لطريقة التدريس في تنمية مهارات التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس، استُخدم مربع إيتا (Eta Square) وحُسبت نسبة التباين المفسر(المتنبأ به)، حيث كانت قيمة مربع إيتا تساوي (278.) وهذا حجم أثر كبير، أي أن التدريس الجمالي، أحدث تباينا كبيرا في التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس، وقد كان التباين المفسر مساويا ل(27.8%) من التباين الكلي في المتغير التابع، وهو التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس.

وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أنّ التدريس الجمالي يؤدي إلى تنمية التفكير الإيجابي، والذي تنمّى بواسطته الناحية الوجدانية، باستخدام أنشطة فنية جمالية متنوعة، تساعد على ربط المعلومات بالواقع، وتوظيف الخيال، فتثير اهتمام الطالب ورغبته بالتعلم، والتأمل والملاحظة، فيكون الطالب مستمتعا بالحصة، بفضل ما تقدّمه هذه الأنشطة الجاذبة من استثارة عقلية وحسية ووجدانية، كما جاء في دراسة (Younis,2018).

ويعدّ التدريس الجمالي من أساليب التعلم الفعّال، التي تركّز على الدور النشط للطالب، فهو في أثناء تعلّمه يتذوق مجموعة من الأعمال الفنية، التي تتطلب منه الاستكشاف، والتحليل، والتقويم، والاستدلال، والوصف، والتفسير، وهذا يزيد من مستوى التذوق الجمالي لدى الطالب، ولا سيما وأنّ التدريس الجمالي يتيح للطالب المشاركة في تقمّص الشخصيات، وتمثيل الأدوار واللعب والرسم والموسيقى مما يضفي جوا من المرح والمتعة والسرور، كما جاء في دراسة كل من: (Al-Qurashi,2015) ودراسة (De Luch,2011).

وقد لاحظ الباحثان أن تقديم المحتوى بشكل جمالي جعل الطلبة مندمجين ومتأثرين وجدانيا بالنص، وكانوا أقدر على الاحتفاظ بالمعرفة في ذاكرتهم، فعند البدء بالدرس الجديد وربطه بالدرس

السابق كانوا يظهرون مقدرة على تذكر المعلومات بسهولة.

وللإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على اختبار التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس الأساسي يعزى إلى الجنس؟

يلاحظ من الجدول (3) أن قيمة (ف) بالنسبة لمتغير الجنس بلغت (.066)، وبمستوى دلالة (.798)، مما يدل على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي أداء الذكور والإناث على اختبار التذوق الجمالي.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن التدريس الجمالي موجّه بشكل كبير نحو العاطفة والشعور، ويرتبط ذلك ارتباطا كبيرا بالتذوق الجمالي فكان الأثر واضحا في الجنسين على حد سواء، خاصة، وقد راعى التدريس الجمالي احتياجات الجنسين، والأبعاد المعرفية والنفسية لهم، وكانت الظروف المتاحة للإناث والذكور متشابهة إلى حد كبير، والبيئة جاذبة وممتعة للطرفين دون تحيّز لأحدهما، ما أدى أن تكون النتيجة واحدة عند الجنسين.

وللإجابة عن السؤال الثالث الذي نصّه: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على اختبار التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس الأساسي يعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس؟

يتضح من الجدول (3) أن قيمة (ف) المحسوبة بالنسبة للتفاعل بين متغيري طريقة التدريس والجنس بلغت (1.895) والتي تشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي أداء أفراد مجموعتي الدراسة في التذوق الجمالي يعزى إلى تفاعل الجنس مع طريقة التدريس لصالح الذكور، إذ يبين الجدول (5) المتوسطات الحسابية المعدّلة وفقا لتفاعل الطريقة مع الجنس.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء أفراد الدراسة على اختبار التذوق الجمالي تبعا للتفاعل بين الطريقة والجنس

الجنس	المجموعة	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
الإناث	التجريبية	13.968[a]	.430
	الضابطة	11.246[a]	.417
الذكور	التجريبية	14.442[a]	.453
	الضابطة	10.531[a]	.464

يشير الجدول (5) إلى أن المتوسط الحسابي المعدّل لأفراد المجموعة التجريبية من الذكور الذين تعلّموا باستخدام التدريس الجمالي كان الأعلى؛ إذ بلغ (14.44)، في حين بلغ المتوسط

الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية من الإناث (13.96)، مما يدل على وجود أثر لتفاعل الجنس وطريقة التدريس الجمالي في تحسين مهارات التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس الاساسي في الأردن.

ولمعرفة حجم الأثر (Effect Size) لتفاعل طريقة التدريس مع الجنس في تنمية مهارات التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس، استُخدم مربع إيتا (Eta Square) وحُسبت نسبة التباين المفسر(المتنبأ به)، حيث كانت قيمة مربع إيتا تساوي (0.012)، قد كان التباين المفسر مساويا ل (1.2%) من التباين الكلي في المتغير التابع، وهو التذوق الجمالي لدى طلبة الصف السادس.

وقد يعزو الباحثان ظهور هذه النتيجة إلى التفاعل الكبير الذي أظهره الذكور مع الأنشطة المصاحبة لتدريس التذوق الجمالي تدريسا جماليا، إذ أن الأنشطة كانت غير مألوفة، وغير معتادين على توظيفها، بينما تميل الإناث إلى توظيف القصص والتمثيل في بعض الأحيان، مما جعل استجابة الذكور أكثر وضوحا على اختبار التذوق الجمالي.

وقد يكون التدريس الجمالي بأنشطته المتعددة التي منحت فرصة التفكير دون قيود، زاد من فرصة الذكور في التأمل والاكتشاف أكثر من الإناث اللواتي قد يملن إلى تقيدهن بنمط معين، وهذا ما لاحظه الباحثان في أنّ الذكور كانوا يعبّرون عن أفكارهم بجرأة ويتبادلون الأفكار ويناقشون الآراء، في بيئة صفية يسودها الاحترام، مما زاد من إدراكهم للجمال، وتذوقهم له.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، يوصي الباحثان بالآتي:

1. دعوة معلمي اللغة العربية لتوظيف التدريس الجمالي، في تعليم مهارات اللغة العربية؛ لفاعلية هذه الطريقة في تحسين مهارات التذوق الجمالي.
2. تضمين أدلة المعلم طريقة التدريس الجمالي.
3. إجراء مزيد من الدراسات لتطوير التطبيقات التربوية للتدريس الجمالي.
4. إثراء مناهج اللغة العربية بالنصوص الجمالية، والتركيزعلى إظهار مواطن الجمال فيها بتنويع الأنشطة والتدريبات.

References

Abd Albari . Maher Shaban. (2013). Literary taste, Amman: Dar Al – Fikr

Abdul Hamid, Shaker. (2001). **Favorite Aesthetic**, Kuwait Alam

almaerifa, 267

Al-Abani, Taher. (2015). Art taste: Foundations and concepts, **Zaytuna University Journal**, (15), 11-43.

Al-Adwan, Zaid and Qattawi, Mohammed and Dawood, Ahmad. (2017). **Contemporary strategies in teaching and learning social studies**, Amman: Dar Al – Masira

Al-Attiyah, ayuob. (2012). **Arabic language education and skills**, Beirut: Scientific Books House

Albikr , fahd . (2014). The effect of using the reciprocal tris strategy in the teaching of literary texts on the development of literary taste skills of third grade students, **Journal of Educational and Psychological Studies**, Sultan Qaboos University, 8 (2), 440-454

Al-Dulaimi, Taha. (2014). **Teaching strategies in Arabic language**, Irbid: Modern Book World.

Al-Dweikat, Hadeel Suleiman. (2014). **Designing a strategy based on the principles of effective teaching and measuring its impact on improving literary taste skills and oral dialogue among eighth grade students in Jordan**, Unpublished Doctoral Dissertation, International Islamic University of Science, Amman, Jordan

Al-Eid, alkhamisa Saleh. (2010). **The effectiveness of teaching poetic texts using dramatic representation in Reading Comprehension and Literary Taste among Third Grade Students in Riyadh, Saudi Arabia**, Ph.D. Dissertation, University of Jordan, Amman, Jordan

Alhila, muhmad.(2010). **Your guide and directory art education and teaching methods,** Amman: Dar – Al-Masira.

Al-Qurashi, Mona.(2015). The role of animation in the development of aesthetic taste in early childhood, **Journal of Education**, Al-Azhar University, (163), 95-144.

Al-Qurna, Ali Ahmad (2005). **The effect of drama method on developing creative thinking and achievement in Arabic language for fifth grade students**, Unpublished PhD Dissertation, Yarmouk University, Irbid, Jordan

Al-Qusi, Mohammad. (2016) .**The genius of Arabic language**, ISESCO Publications

Al-Salami, Amer Salem.(2018).The effect of children's theater techniques on developing aesthetic taste, **Journal of Arts, Literature, Humanities and Sociology**, (23), 413-426.

Al-Samman, Marwan Ahmad. (2014). A synthesis strategy based on the aesthetic approach to reading for the development of reflective and creative reading skills of the mentally superior secondary students, **Journal of Reading and Knowledge**, (155), 81-128

Al-Saqqaf, khairia. (2005). The weakness of classical arabic between multiple causes and limitations of scientific research methods, **Journal of Linguistic Studies**, 7 (2), 189-224

Al-Shanti,Mohammed (2003). **Language skills: Introduction to the characteristics of the Arabic language and arts**, 5th ed, Hail: Dar Al-Andalus

Al-Suwaid, Mohammed Khalaf. (2010). **The causes of linguistic weakness among high school students in Arabic language from the perspective of their teachers in the Badia Northeast District**, Unpublished Master Thesis, Al - Bayt University

Denac, O.(2014). The significance and role of aesthetic education in schooling, **Creative Education**,(5), 1714-1719.

Eisner,E.(2006). The satisfactions of teaching, **Educational leadership,** 63(6),44-46

Elmén,I .(2013**). Pictures as an aesthetical tool in English language teaching**, Degree Project of Department of Language, Literature and Intercultural Studies, Karlstads Universitet.

Ghori, Mohammed. (2011). Introduction to the theory of beauty in ancient Arab criticism, **Journal of the Arabic Department**, Punjab University Lahore, Pakistan, (18), 123-150

Greene, M.(2001). **Variations on a blue guitar: The lincoln center institute lectures on aesthetic education**, New York: Teachers College press, (6),44-46

Harb, Majid Wasfi (2003**). Aesthetic Analysis of the Written and Actual Arabic Language Curriculum for Higher Basic Classes in Jordan**, Unpublished PhD Dissertation, University of Jordan, Jordan.

http://dx.doi.org/10.4236/ce.2014.519190

Jad, Mohamed.(2003),Proposed strategic effectiveness in developing some reading comprehension skills, **Journal of Reading and Knowledge** (22)

Li, H.(2010). Application of science aesthetics in the teaching of electrodynamics, **International Education Studies**,3(**2**),130-134.

Madkour, Ali. (2006*).* **Teaching Arabic arts**, Cairo: Dar Al - Fikr Al - Arabi.

Maroun, Youssef. (2011). **Teaching methods between theory and practice,** Tripoli: Modern Book Foundation

Mrashida, Kawther Muhammad. (2009). **The effect of aesthetic teaching in the social studies subject for middle school students in their educational attainment and their attitudes towards social studies and the classroom learning environment**, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Jordan, Amman, Jordan

Odeh, Ahmad. (2010*).* **Measurement and evaluation in the teaching process**, 4th ed, Irbid: Dar Al-Amal for Publishing and Distribution

Pugh,K. Girod,M.(2007). Science, art, and experience: Constructing a science pedagogy from Dewey's aesthetics, **Journal of Science Teacher Education** , (18) ,9–27.

Retrieved from http://www.wou.edu/~girodm/643/Pugh_and_Girod.pdf

Retrieved from http://dx.doi.org/10.4236/ce.2014.519190

Wang,H.(2001). Aesthetic experience, the unexpected, and curriculum, **Journal of Curriculum and Supervision,17**(1), 90-94

Younis, Heba. (2018). **The effect of aesthetic approach program on the achievement of third grade students in English language and developing their aesthetic and artistic taste**, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Jordan, Amman, Jordan.